من التسمة وهي العلامة والهاء عن الواو عند الكوفيين لم يذكر هذا المذهب
كالاول بالاستقلال اشارة الى ضعفه واصله وسم بفتح الواو حذفت
الواو وعوضت عنها همزة الوصل ولهذا كسرت ليقل اعلاله فان فيختار
البصريين كثرة الاعلال حيث حذفوا الجر وبنى الاول على السكون وادخل همزة
الوصل عليه وردّ بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم فارتكاب
كثرة الاعلال اهون من ارتكاب المصير الى عديم النظير اقول لقائل
ان يقول له نظائر كثيرة منها ما سيأتي من اشاح في وشاح واعاد في وعاء
ويمكن ان يقال المراد بالهمزة ههنا همزة الوصل وفيما ذكرته من صور النقض
همزة القطع فلا اشكال فائدة قال الامام القرطبي من قال ان الاسم مشتق
من العلو يقول لم يزل الله تعالى موصوفا قبل وجود الخلق وبعد وجودهم
وعند قيامهم لانّ اثر هم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن
قال الاسم مشتق من السمة يقول كان الله تعالى في الازل بلا اسم ولا صفة فلما
خلق الخلق جعلوا له اسما وصفاتا فاذا افناهم بقي بلا اسم ولا صفات ومن
لغاته سم وسم آخرها بين اللغتين عن قول الكوفيين لاحتمال كون
اصلها واوها حذفت الواو وكسرت السين في الاولى لان الساكن
اذا حرك حرك بالكسر وضمت في الثانية ليكون دليلا على الواو المحذوفة
بخلاف مسمّى فان اصله سُمُوٌ قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
قال اي رؤبة باسم الذي في كل سورة سمة وبعده علامات الكشف
ارسل فيها بازل لا يقرمه نهوض بها بحوط رقيبا يعلمه الباء تتعلق بارسل اي
باسم الله ارسل الراعي في الابل بازلا اي فحلا انشق بازله يقرنه حال من
ارسل او صفة بازلا اي يترك عن الاستعمال بالركوب والحمل لتتقوى
للفحلة فنواي البازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلم لاعتياده تلك الفعلة
والاسم ان اريد به اللفظ حاصل هذا الكلام بيان ان لا خلاف بين
الاشاعرة والمعتزلة بانه عين المسمّى او غيره وتلخيص ان المراد بالاسم ان كان
اللفظ فلا نزاع في انه غيره وان كان الذات وان لم يشتهر به فلا نزاع في

انه

انه عينه وان كانت الصفة فلا وجه للجزم باحد الطرفين بل قد يكون
احدهما وقد يكون واسطة بينهما وهذا بحث تحرير في تحريره فضلاء
المتقدمين والمتاخرين والاحسن ما افاده بعض المحققين وهو ان
الاسم قد يطلق ويراد به اللفظ كما في كتبت زيدا وقد يطلق ويراد به
المسمّى كما في كتب زيد فاذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمّى كقولك
رايت زيدا فانه يحتملهما بلا رجحان فالعامل بالغير به يحمله على اللفظ
وبالعينية على المسمّى ويعلم منه حال لفظ الاسم فانّ من جعل الاسم عين
المسمّى جعله ايضا عينا لان عين العين عين وقد استخرج الامام تاولا وسماه
لطيفا دقيقا وهو ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ دال على معنى في نفسه غير مقترن
باحد الازمنة الثلثة ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فيكون الاسم
عين المسمّى اقول يرد عليه اولا ان هذا انما يصح اذا كان النزاع في لفظ الاسم
فقط وثانيا ان هذا ايضا لا يصلح محلا للخلاف لانّ المعتزلة لا ينكرون
وثالثا انه لا يناسب التمسك بقوله تعالى سبح اسم ربك وقول لبيد اسم السلام
ونحو ذلك كما فعل القوم ويتعدد الاسم تارة مع اتحاد المسمّى كما في الترادف
واجتماع الاسم واللقب والكنية ويتحد الاسم تارة اخرى مع تعدد المسمّى
كما في المشترك وانا اريد به ذات الشيء نعم المسمّى لكن لم يشتهر الاسم بهذا
المعنى وايضا لا وجه لذكره ولا للخلاف فيه فضلا عن اقامة الدليل عليه
وقوله سبح اسم ربك المراد اللفظ جواب عن سؤال يرد على قوله لم يشتهر
بهذا المعنى تقرير السؤال ان المراد بالاسم ههنا الذات بقرينة نسبة التنزيه
اليه والوقوع في القرآن دليل الاشتهار وتقرير الجواب انا لا نسلم ان الاسم ههنا محمول
على حقيقته والقرينة المذكورة لا يصلح ان يكون قرينة لانه كما يجب تنزيه
ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة له عن
الرفث اي الفحش وسوء الادب كذكره على وجه التحقير او تسمية
الغير به او بيانه بما لا يليق به والاسم فيه مخمّ جواب بان عطفا على قوله
المراد به اللفظ كما في قول الشاعر يحيى لبيد انمّى ابنتاي بعد ابويهما